

بخصوص سوسيولوجية التنظيمات ، قسم، مركزي، وطني (، هو/ هي في قلب مختبر سوسيولوجي لمعاينة وممارسة وتحليل السياسة العمومية في قطاع التربية والتكون من خلال العرض المدرسي والخريطة المدرسية. باعتبار الآتي: الإقليمي، لكن أن موضوعه متداخل الأبعاد والدلالات حسب المستوى والموقع، وبالتالي الدور والمهام، التاريخ والجغرافيا، ر: 7277) يجعلنا نتبين من خلال المهام الخاص بالإطار أن تدخلات إطار(التخطيط التربوي تخص أربعة مستويات هي: الجهوي، ففي هذا المستوى، يتم الانتباه الدينامية التي يجعل التنظيم يحاول إنتاج وإعادة إنتاج خدماته ليفرض وجوده ويجسد قانونية الممارسات ومشروعيتها، وبالتالي فعالية التنظيم. وهو على مستوى آخر، يعتمد التنظيم العقلاني البيروقراطي بما يميزه من عقلنة المساطر واعتماد التكميم الإحصائي والنماذج الرياضية وبناء وحساب السيناريوهات والإسقاطات الديموغرافية، والبرمجة الميزانية . وهيتمفصلة بعضها البعض ولا يمكن تحليلها الفصل بينها؛ المستوى الدينامي: والمقصود هنا بالضبط، هو التوترات التي يحدثها وتدخل وترتبط الأدوار والمكانتين الخاصة بالفاعلين، سواء في مضمونها السلبي أو الإيجابي؛ المستوى الاستراتيجي: ونقصد به الارتباط الوثيق والقوى بين التخطيط التربوي من جهة أولى، ومن جهة ثانية ، السياسة العمومية في قطاع التربية والتكون التي يعكسها العرض المدرسي من خلال وبواسطة آلية الخريطة المدرسية. ويتجلّي بعد الاستراتيجي للتخطيط التربوي من منظور السياسة العمومية في المعايير الآتية: ومتطلبات العدالة الاجتماعية والإنصاف والجودة؛ والذي يقاس بتحقيق الأهداف المعلن عنها والمسطرة، • معيار الاستدامة، والذي يفيد إلى أي حد يستطيع التخطيط التربوي بمفهوميه العام والخاص أن يضمن شروط الاستدامة في الزمان (الحاضر والمستقبل) وفي المجال التربوي مع مراعاة الجغرافيا. المستوى النقيدي: ترتبط المستويات الأربع المذكورة أعلاه بالأداء المهني وبالخبرة المهنية داخل منظومة التربية والتكون، كما قلنا سابقاً، حسب الموقع داخل الهيكل التنظيمي (مصلحة، مديرية جهوية، إقليمية، إلخ)، وحسب المستوى المالي التربوي. غير أن المستوى الخامس، يتجاوز المستويات الأربع بكونه يرى السياسة التي ينفذها بموضوعية وعن علم وليس عن جهل. ويعدها إلى تصريف وتنفيذ السياسة العمومية لا يرفع حقه في نقد السياسة التي ينفذها بموضوعية وعن علم وليس عن جهل. ويعدها إلى مستويات أعلى على مستوى التدبير والمسؤولية . نقدم خصائص أهم المقاربـات دون أن يعني ذلك استيفاؤها الشمول والإحاطة الدقيقة، غير أنها كافية لتأطير ما قدم في المكون الأول بما يكفي من الموضوعـ. وقد تمت مراعاة عدم إغراق الملخص بالمرجعيات غير أنه تم إرفاق هذا الملخص بموارد لكل من أراد التعمق والاستزادة. وبالتالي أداء أو إجازية النسق ككل. في هذا الإطار، تستحضر الأهداف والعمليات أو الإجراءات المسطرة لتحقيقها. في هذا السياق، يراهن النموذج العقلاني على مدى قدرة النسق على تأطير كل من بنية العلاقات (الأفقية والعمودية)؛ ومساطر الاشتغال؛ ووظائف الفاعلين؛ وقواعد الاشتغال. فإن النموذج العقلاني في التحليل للتنظيمات، يطرح إشكال الموارد من حيث طبيعتها (الموارد التكنولوجية؛ المالية؛ المالية؛ 2- المقاربة الإنسانية يستهدف هذا النموذج ربح رهان تعبيـة الفاعلين وضمان انخراطـهم، تراهنـ التنظيمات حسبـ هذهـ الرؤـيةـ علىـ رفعـ التـحدـياتـ منـ خـالـ توـفـيرـ أوـ عدمـ توـفـيرـ شـروـطـ إـمـكـانـيـةـ رـفعـ التـحدـيـ تحـمـلـ المسـؤـولـيـةـ وـالـاعـتـراـفـ المـادـيـ وـالـرمـزـيـ بـروحـ المـبـادـرـةـ التـيـ تـعـتـبرـ مـقـيـاسـاـ لـانـخـراـطـ الفـاعـلـينـ وـدـرـجـةـ اـقـتـاعـهـمـ بـمـهـامـ التـنظـيمـ .ـ وـالـمـالـيـةـ)ـ وـنـمـطـ تـوزـيعـهاـ وـمـجاـلـاتـهاـ حـسـبـ فـارـقـيـةـ السـلـمـ المـجـالـيـ التـرـابـيـ.ـ عـلـىـ أـسـاسـ طـبـيـعـةـ دـيـنـامـيـةـ الجـمـاعـةـ بـحـكـمـ التـحـالـفـاتـ وـالـتـمـوـعـاتـ التـيـ تـجـمـعـ أـوـ تـفـرـقـ بـيـنـ هـؤـلـاءـ الفـاعـلـينـ باـعـتـارـ تـضـارـبـ أـوـ التـقاءـ المـصالـحـ بـيـنـهـمـ.ـ هـذـاـ العـاـمـلـ قـدـ يـتـقـلـلـ أـوـ يـخـفـ آـلـيـاتـ التـدـبـيرـ حـسـبـ كـلـ مـكـونـاتـ الـهـيـكـلـ التـنـظـيمـيـ،ـ وـحـسـبـ المـسـطـوـيـ المـجـالـيـ التـرـابـيـ.ـ يـظـهـرـ،ـ أـنـ المـقارـبـةـ الـاسـتـراتـيـجـيـةـ لـلـتـنـظـيمـاتـ تـفـحـصـ فـيـ الـوـاقـعـ مـفـعـولـ عـلـاقـاتـ السـلـطـةـ عـلـىـ كـلـ مـسـطـوـيـ منـ مـسـطـوـيـاتـ التـرـابـيـ.ـ وـبـالـنـسـبـةـ إـلـىـ كـلـ مـكـونـاتـ الـهـيـكـلـ التـنـظـيمـيـ .ـ تـهـمـ المـقارـبـةـ الـاسـتـراتـيـجـيـةـ،ـ بـالـتـفـاعـلـاتـ التـيـ تـولـدـهاـ صـيـغـ السـلـطـةـ بـمـخـتـلـفـ صـيـغـهـ)ـالـسـيـاسـيـةـ،ـ إـدـارـيـةـ،ـ المـالـيـةـ،ـ التـقـنيـةـ،ـ وـعـبـرـ اـهـتـمـامـهـ ذـاكـ تـكـشـفـ عـنـ درـجـاتـ الـانـزـياـحـ أـوـ عـدـمـ التـطـابـقـ بـيـنـ الـمـعـيـارـاتـ الـمـقـنـنـ وـالـوـاقـعـ الـفـعـليـ،ـ وـتـعـتـبرـ هـذـاـ الـلـاتـطـابـقـ أـوـ الـانـزـياـحـ أـمـرـاـ وـاقـعـاـ لـاـ مـفـرـ مـنـهـ،ـ وـبـالـتـالـيـ تـرـكـ المـقارـبـةـ الـاسـتـراتـيـجـيـةـ عـلـىـ نـمـطـ التـمـفـصـلـ بـيـنـ مـاـ هـوـ رـسـميـ وـمـاـ هـوـ غـيرـ رـسـميـ،ـ بـيـنـ مـاـ يـعـلـنـ عـنـهـ الـخـطـابـ السـيـاسـيـ وـالـإـدـارـيـ وـالـمـالـيـ وـالـتـقـنيـ لـلـتـنـظـيمـ وـمـاـ يـقـومـ بـهـ بـالـفـعـلـ،ـ فـهـيـ فـيـ الـعـمـقـ،ـ أـيـ أـنـهـ مـقـارـبـةـ تـسـتـهـدـفـ التـفـاعـلـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ مـنـ حـيـثـ هـيـ تـجـسـيدـ لـتـفـاعـلـاتـ السـلـطـةـ وـالـسـلـطـةـ الـمـضـادـةـ.ـ عـلـىـ هـذـاـ الـأـسـاسـ،ـ تـواـجـهـ الـمـقارـبـةـ الـاسـتـراتـيـجـيـةـ رـهـانـاتـ السـلـطـةـ فـيـ قـلـبـ التـنـظـيمـاتـ،ـ وـلـكـنـ بـمـعـنـيـ خـاصـ جـداـ.ـ فـحـلـ المشـاـكـلـ الـتـيـ تـعـرـفـهـ التـنـظـيمـاتـ لـاـ تـخـتـزلـ فـيـ مشـاـكـلـ تـطـبـيقـ مـسـطـرـةـ أـوـ إـجـرـاءـ،ـ أـوـ إـنـ ذـلـكـ هـوـ الـمـسـطـوـيـ الـأـوـلـ فـقـطـ،ـ عـلـىـ اـعـتـارـ أـنـ حلـ المشـاـكـلـ دـاخـلـ التـنـظـيمـاتـ لـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـتـمـ دـوـنـ تـفـاوـصـ وـضـعـوتـ وـإـكـرـاهـاتـ.ـ مـنـ الـزاـوـيـةـ السـوـسـيـوـلـوـجـيـةـ،ـ إـلـاـ لـاـ مـتـسـاوـيـاـ عـنـ إـذـ يـخـلـقـ عـلـاقـاتـ تـبـعـيـةـ بـيـنـ الـفـاعـلـينـ حـسـبـ مـرـاتـبـهـمـ وـمـوـاـقـعـهـمـ.ـ وـهـوـ الـأـمـرـ الـذـيـ يـكـشـفـ عـنـ مـنـاطـقـ الـظـلـ.ـ باـخـتـصـارـ يـتـمـثـلـ الـأـمـتـيـازـ الـأـسـاسـ لـلـمـقارـبـةـ

الاستراتيجية للتنظيمات في كونها تكشف عن مناطق الظل حيث يجب. وتحجج في ذلك، لأنها تبني مفهوماً تركيبياً للسلطة يتجاوز التعريف القانوني والسياسي، وينفتح أكثر على الممارسات الملمسة، أي على التفاعلات في علاقة بتوزيع الموارد وبالتالي الأدوار والمهام. وبالتالي اضطرارهم إلى التفاوض، وإن فعلت ذلك، فإنه يكون على مستوى الخطاب، أما على مستوى الواقع، أي التفاعلات الفعلية، فهي تدبر الدينامية حسب فارقية السلم المجالي الترابي الخاص بها، وحسب الموارد البشرية والمادية والرمزية والمالية المتوفرة، علماً أنها محكمة بالندرة. باختصار تكشف المقاربة الاستراتيجية للتنظيمات على رهانات السلطة داخل التنظيمات من خلال وضعها علىمحك التفاعل والتفاوض. ويمكنها ذلك من تبيان مفعولات السلطة من حيث تأثيرها وحضورها أو غيابها في ما يسمى بمناطق الظل أو العتمة أو الشك أو الارتياب أو اللاليقين، 4-المقاربة الرمزية للتنظيمات وعلى هذا المستوى، تطرح سؤال المشروعية والقدرة على التوجيه الأمر الذي يعني القدرة على الاستشراف المعترف به من طرف الفاعلين والذي يجعلهم ينخرطون. المدخل الثاني في هذه المقاربة، هو مدخل القيم، وهو مداخل يتمفصل مع المدخل الأول والمدخل الثالث الذي يأتي بعده. يخص الأمر مدخل القيم، أي مقاربة التنظيمات من خلال مدى نجاحها أو فشلها في توليد ثقافة تنظيمية متقاسمة ورموز ذات دلالة قوية. وبالتالي فحياة ودينامية التنظيم تكون من هذه الروح المنتشرة والمجسدة في الثقافة والرموز المشتركة. وهو الذيالأمر يقود إلى المدخل الثالث الخاص بصورة التنظيم عن ذاته، وذلك هو شرط الانتفاء والاعتزاز الذي تحتاجه التنظيمات حتى تضمن جدواها ومعناها وتتجذرها في النسيج المجتمعي، علماً أن هذا التجذر يأخذ صيفاً متنوعة، منها مثلاً، التجذر الوظيفي الذي يفيد الفعالية والنجاعة؛ والتوزيع المجالي الترابي؛ والاستمرارية أو الاستدامة. ويمكن لإطار(ة) التخطيط التربوي أن يفهم/ تفهم أي مقاربة هي الأقرب إلى الحالة التي يوجد/توجد فيها باعتبار الموقع داخل الهيكل التنظيمي والمستوى المجالي الترابي الخاص بهما. وفي هذا الإطار يمكن اقتراح الجدول التالي من باب الاستئناس ووضع العناصر الأولى للتشخيص والتحليل ، أما بالنسبة إلى أطر التخطيط التي لاتمارس المهام التي تكونت من أجل ممارستها، وتمارس مهام غير مهمتها الأصلية، وفي جميع الحالات، فإذا مثال الإدارة التربوية للمؤسسة التعليمية، فهي في قلب العرض المدرسي بمختلف أبعاده الإدارية والمادية والمالية والبشرية والتربوية، ويكتفي أن يتبيّن/تبيّن مدير(ة) المؤسسة التعليمية المفعولات المحلية للتخطيط التربوي على مستوى مؤسسته(ها). نجد، نوعية التوظيف (الأستاذة) ونمط التعيين؛ العلاقة بالوسط المحلي، الخصائص في الموارد البشرية والنقص في الموارد المادية، حالة الأقسام أو الحجرات، إلخ؛ تعدد المستويات، التأثير البيداغوجي؛ الترقيات والامتحانات المهنية لأساتذة المؤسسة؛ مدى الاستشارة في تحديد الحاجيات ومدى الإنصات لاقتراحات وتصنيفات مدرسي ومدرسات مؤسسته؛ الالكتظاظ في أقسام المؤسسة؛ النجاح والتكرار والعتبة؛ التعلمات والمكتسبات . إنه مختبر سوسيولوجي فعلي لحالة من حالات سوسيولوجيات التنظيمات . ثالثاً